

شرح حقيقة المراتب من رفع العلم في بعض الاعباد

وبهجم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجليل المجيد الباعث والملك العزيز
القدير المتيان ذي النعم والآيات والامتنان
المحمود في كل مكان والمعجوز في كل زمان الشيع بكل
المعظم في كل جنان والصلوة على اول العيص
ومبدا الاكوان ومكون الخلق ومعين الاعيان
ومعدن الرخمة ومظهر الرخما النبي بالبيان والعباس
والرسول على الانوار والنجاة والامير الانوار
والنخبة والبرقعة الذي يصدق به اسلام وطاعة ائمة
ولا يثبت جنة ورضوان ومحبته جنة وامان
ومعرفة معرفته من لا يشغله شأن عن شأن ومن
الامنة والاركان والحفظة والحزان خلفاء الملك

الذات

٣٤٨

الذاتان وامناء الحكيم الخزان مفاتيح العلم والايامان
ومصابيح الهدى والعرفان صلى الله عليهم فادامت الامانة
في الجنان **المناجاة** فقد اشار الى من اشار بحكم والطاعة
حتم واسترضاه غم اعنى الجناب لا شرف الارض الا على
والاخلع الاعظم الا نعم المولى الذي صطفاه الله لقربه
ولا يثبت وخلصه لودعه ومحبته وشوقه الى لقاءه
ورضاه بقضائه ومنحه بالنظر الى محمده وحباه برضاه
واعاذه من محمده وقلاه وبقائه متعدي الصدق في جواره
وخضعه بمعرفته واحله لعباده نوره وهداه لارادته
واجتهاده لشاهدته واخلق وجهه له وفرغ فوائده لجنه
ورغبته فيما عنده والهمة ذكره واودعه شكره
وشغله بطاعته وصبره من صالح برهته فباع التلوة
التلوة التوبة وشعاع الولاية العلية العلية
من الله عليه بطوله الجليل وكنته تحت ظل القليل
ان ابن المراد وما ورد في بعض الاخبار من رفع العلم

٣٤٩

ونعني بالاعباد اقول قد اختلف العلماء وفي هذا المقام
وهل هو اعز حقيقة المزام حيث لم ياخذوا العلم من
اهله بل اعتمد بعض منهم على فهمه والتجاء البعض
الآخر الى فهمه فقال بعضهم ان المراد ان المؤمنين
المحبتين لاهل البيت عليهم السلام لا يشتغلونهم
بالعبادات واداء وظائف الحمد والتكبير في يوم الغدير
وكذا اليوم التاسع من الربيع مثلا لا يصدر عنهم كبيرة
ولا صغيرة قالت الامة بانفع الموضوع وقال بعضهم
يجعل ان يكون المراد انه لا يكتب ذنوبهم في الثلاثة ايام
فلا يكتب بعدها ما فعلوا فيها لانه لا يكتب صلا
وفائدة المهلة الثلاثة انه لعلمهم يتوبون **كما ورد**
في مطلق الذنبا انه لا يكتب الى سبع مائة ولا يضر
ان يسهل لاجل شرافة بعض الايام الثلاثة ايام وقال
بعضهم يمكن ان يكون هذا الوعد من الشائع كالوعد
بالعفو والغفران وكالوعد بالشفاعة فكونه اعزاء

بالقيح غير مسلم وقيل ان المراد ان التورع في المباحات
والخوض في المشتهات الفانية الغيرة المحمديّة التي
ينبغي ان يجنب عنها المؤمنون في سائر الاوقات و
بعد وفاء خطبة ويستغفرون عنها لا يكتب في هذه
الايام ولا يورث في القلب لانه ايام عظمى وسرور
نشاط اقول الذي يدل عليه الاخبار ويظهر لمن
جاس خلال هذه الدار ان هذه الايام ليست من
اوقات الذنبا بل من اوقات الجنة كما ان ارض كربلا
ليست من بقاء ارض الدنيا بل انما هي قطعة من ارض
الجنة وبقعة من بقاءها فكما ان ارض كربلا لا تؤكل
فيها ولا حساب لاهلها كان هذه الاوقات لا تلم
فيها ولا جرime لاهلها بشرط تحقق الاهلية وصحة
الامانة والشبهة من باب قوله تعالى ويومئذ
لا يسئل عن دينه ائمة ولا حبان فان المراد الشيعة
والمؤمنين كما صرح به **الشارف عليه السلام** اذ هم

الاذن والحق حقيقة اذا المعاني تستوعب الصوفى النشأة
 الاخرى ولا تنفعها فحشر كل على صورة معناه فهو
 ليس غيرهم انزلاجات وتزدل ان البلية تدفع
 عنهم الجرائم وتخلص عنهم الذنوب **لذا قال الرضا عليه السلام**
 شيعة على دفع عنهم القلم فسل عن العباد في ذلك
قال عليه السلام انهم خروا الى دالة الباطل يخافون
 انفسهم واموالهم ويجذرون على امامهم ما احدث من
 شيعة على اصبح صحبة ابي بستانه وارثك دنيا
 الامسى وقد ناله ثم خط عنه سبعة فكيف يجري
 عليهم القلم الحديث **واعلم** ان ارض كربلاء الباطن
 ارض الايمان وهي ارض الجنة فاذا اراد المؤمن ان
 يرتكب ذنبا يخرج من الجنة التي هي الايمان **قال**
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرضى الزاني حين يرضى
 وهو مؤمن ولا يرضى وهو مؤمن فاذا فعلت للخلق
 عن الايمان كحل القبرص فله صبة والايمان لا ينفق

وذلك

٣٥٢

وكذلك هذه الاوقات من اوقات الجنة لا تخاف اوقات
 ظهور الولا وتوجه نفوس المحبين الى المولى فاذا اراد
 المحبان يرتكب ذنبا في هذه الايام يخرج من هذه الايام
 ثم يفعل ما يريد فهذه الايام لا يقع فيها معصية
 اصلا فكيف يجري فيها القلم **وهذه الباب ما ورد**
 في بعض الاخبار ان الاوقات المصروفة من ذرة سبيل
 التمسك لا يحب من العصور وذلك لانها ليست من
 اوقات الدنيا فعلم ان الشيعة والمحبين لا يعيشون
 بموتون الا في كربلاء وان كانوا في الصورة خارجين
 ولا يستجاب دعاء داعي الحق فبئس سبيل هذه
 روحه الفداء وهي فية الخنوع وان كان في الظاهر
 غير داخل في غيبها فالشيعة والمحبين لا يرتعون الا في
 دنيا من الجنة ولا يكرعون الا من حياض الجنة ابدانهم
 مع الخلق وقلوبهم متعلقة بالمحل الاعلى فان ظهر
 من ظاهريهم ما يوافق هذه الاوقات فالباطن لا يقبل

٣٥٣

ولا يرضون **قال الصادق عليه السلام** لمن كان يقول بحضرة
 الله ادخلنا الجنة لا تغفل عنك الله لا يخرجنا
 منها ان الجنة ولا يبتأ وانتم فيها وتوضع هذا البيت
 على نحو مكنت الحق بالعباد ان الجنة ارضا وديارا
 وانجارا وانهارا والبسة وانهارا واطعمة وطهورا
 وغرفا وقصورا وصنائف وحوارا انا ارض الجنة
 حقيقة بارضا الله سبحانه ورضاه ورضاه وليت لأن
 سبحانه لا يتصف بصفات خلقه الا بوليته **قال الصادق عليه السلام**
 في قول الله سبحانه فلما اسفونا
 انتقمنا منهم ان الله لا يأسف كاسفا ولكنه خلق
 اولياء لنفسه باسعون وراضون وهم مخلوقون
 مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط
 نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلة عليه
 فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله
 كما يصل الى خلقه لكن هذا معقولا قال من ذلك

وقد قال من اهان لي ولينا فقد بارزني بالمحاربة وبعثنا
 اليها وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
 ايديهم فكل هذا وشيبهه على ما ذكرت لك انما هي فظهر
 ان حقيقة الجنة رضا الاولياء وسببهم ائمة
 المؤمنين وحقيقة الدخول على هذه الجنة العلم
 والرضا بمقامه ولا ريب في ان اتمام العبد باتمام طلوع
 ولاية المولى وظهور الرضا من الشيعة والمحبتين
 وغبطة الولاة واثام النعم من الزميع اتمام اندفاع
 اعدى الاعداء وخروج قمر الهدى من تحت السعاع
 وظهور النبري بطلان الظلمة وتحقيق الانجلاء بالمحبين
 والشيعة بدخولهم في تلك الايام المجددة ولذا يرتفع
 عنهم القلم واما ديار الجنة فهي عقاب المؤمنين
 والشيعة في معرفة الائمة وهي الولاية التي هي من
 العقاب والاركان فان الولاية ولا يبتأ احدهما

من العقائد والأركان والأخرى من الدعايم والأعمال
 وذلك أن للدين أساسا وأركاناً ودعايمها أما الأساس
 فهي التوحيد والعدل **كما في غرر الحقائق عليه السلام**
 حيث قال إن أساس الدين التوحيد والعدل وأمرهما
 كبير ولا بد لكل عامل منهما وأما الأركان فهي النبوة
 والكتاب والولاية والمعاد وأما الدعايم فهي الصلوة
 والزكاة والصوم والحج والولاية **قال الباقر عليه السلام**
 الولاية أفضل لأنها مفتاحهم والوحي هو الدليل
 عليهم وقال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه ونياب
 الأئمة. ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته
 أن الله من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فإنا
 أرسلناك عليهم حفيظاً أما ألوان رجلا قام لبيته
 وصنام ههنا ونج جميع دهره ولم يعرف ولا به ولا لله
 فهو ألبه ويكون جميع أعماله بدلالة الله البه ما كان
 له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان انتهى

فعلم أن الولاية في الأركان معرفة الأمانام وهي من العقائد
 وفي الدعايم طاعته وهي من الأعمال وقد أوضحنا هذا
 التفصيل والتبيين في منهاج البصيرة واليقين ومصباح
 المعرفة في الذين وهو في الحقيقة كتاب لأرباب فيه
 هكذا للمتقين وأما انجذاب الجنة فهي الولاية التي هي
 من الدعايم والأعمال وهي طاعة الأمانام قال تعالى
 تجزئون الأمانا كنتم تعلمون وأما انجذاب الجنة فهي طاعة
 المعارف والحكم ودرر خزان جوامع الكلم وأما
 البسة الجنة فهي الودع والتقوى قال تعالى لناس
 التقوى ذلك خير لكم وأما انجذاب الجنة فهو من المنا
 وهو العلم وهو من الدين وهو الهداية وهو من العمل
 وهو المحبة وهو من المحرم وهو العبودية وأما الطهارة
 الجنة فهي أنواع الذكر والعبادة ولطائف الحب
 والقربة **قال رسول الله صلى الله عليه وآله** قال تعالى
 يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فأنكم

بما تتجشون في الجنة واما طهور الجنة فهي انواع
 الفكر والعبرة وخواطر الالهام والذكرى اما الغزير
 والقصوف الجنة فهي درجات الخلق بحسب العلم والعقيدة
 وفضائل امير المؤمنين وسائر الائمة عليهم الصلوات
 والحقبة فان لفضائلهم درجات ومراتب منها ما لا
 يحتملها ملك مقرب لا بنى مرسل ولا مؤمن محقق
 ومنها ما لا يحتملها غير هذه الاصناف المذكورة ومنها
 ما لا يحتملها الا العلماء ومنها ما يحتملها السوام
 من الشيعة **قال الصادق عليه السلام** ان عندنا والله
 سر من امر الله وعلم من علم الله والله لا يحتمله
 ملك مقرب لا بنى مرسل ولا مؤمن محقق الله قلبه
 للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا وان عندنا
 سر من امر الله وعلم من علم الله امرنا الله بتبليغه
 فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا محالة يحتملونه
 حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلقها

محمد صلى الله عليه وآله وذريته ببلغنا فقبلوه
 واحتملوا ذلك **وقال الباقر عليه السلام** ان حديثنا
 تشتمل منه قلوب الرجال من اقرب من فروجه ومن انكر
 فذروه واما الوصائف الحور في الاخلاق والصفات
 الحميدة فالغنى بسجدهم وصفهم انه حكيم عليهم
واعلم ان الصفات على شمين جلالة كالتجاعة والحق
 والعدالة وجمالية كالحلم والرفق والتواضع اما
 الجلالية فهي تنقل بالوصائف والغلمان واما
 الجمالية فهي تنقل بالحوراء اللاتي لم يطعنهن احد
 قبلهم ولا جات فاصل الجنة رضاء وفي الله وشجرة
 طوبى ولايته التي هي طاعته والكور محبته وسد
 المنهى التي اليها تنهى علوم الملا نكز معرفته وهي
 شجرة في القاء التابعة عن بين العرش فلا يموت
 محب امير المؤمنين عليه السلام الا ويرى منزله في
 الجنة وياكل من شجرة طوبى ويشرب من الكور ثم

بطير وبصير إلى سدة المنهى وبمكن في مقعد صدق
عند ملكك مقعد **واعلم** أن أصل الجحيم ولا يزال إلا
بحسب الاعتقاد وطاعتهم شجرة الزقوم طعام الآثم
أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين
ومجتمهم الغلادين وعقيد لهم التجر في أسفلها فليس
فلا يموت منغص أمير المؤمنين الأورى منزله في الجحيم
وكل من شجرة الزقوم وينزب من الغلادين ثم يقيد
ويجرب بهوى إلى الحاد به يعود بالله من الضلالة
بعد الهداية اللهم لا تخرجنا من الجنة وأعرض
في فئدتنا أشجار المحبة واتمم لنا أنوار المعرفة
واذقنا حلاوة الودودة المعقودة وافرأ عيننا
بالنظر إليك يوم لقائناك بالروية وأخرج حب الدنيا
من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من الصفوة والأبرار
من الخاصة بالرافعة والرحمة بأرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين وكتب ذلك لعبد الفقير

الأنبياء إلى رحمة ربه الكريم حسن وعبد الرحيم المرافق
فهم الله بجبر الاسماء **فأما** قال الله تعالى **فإنه العزيز**
فلو كان الجحيم مدا لكلمات لفقد الجحيم قبل أن ينفذ
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا يعني لو كان الجحيم
مدادا والاشجار أقلاما والسموات حبرا والبحر حسابا
والآدم كتابا لفقد المداد وكلت الثقلان أن يكسبوا
معنار عشر فضاءات الأسماء الذين هم الكلمات الثمانية
واعلم أن أصل كل خبر في الدنيا والآخرة اتفاق الله تعالى
واعلم أن الشريعة أقوالهم والطريقة أفعالهم والحقيقة ألحومهم
والمعرفة راس مالهم والصور والهيات الحسنة مظاهر
الشريعة والمطاعم والمستلزمات مظاهر الطريقة ولنا
والخاصات مظاهر الحقيقة والأنوار والاشغاث
مظاهر المعرفة واتفاق الآخرة ففهم الحجة ودارها
واشجارها وانوارها والبساتين وانهارها وأطعمتها
وطيورها وغرفها وقصورها ومساكنها وحورها

انا الجنة فمن رضاهم واما الذبا ومن برائهم والافراد
من ولايتهم والافراد من آياتهم ومواعظهم والالبسة
من خلقهم والافراد من علمهم وهذا بهنهم
وجناتهم وكراماتهم والافراد من الصلوات عليهم والاشياء
لهم والظهور من اذكادهم وافكارهم وتبجحاتهم والفرق
والقصود من مناقبهم وفضائلهم والوصائف في الحود
من اخلافهم ووصائفهم الوصف جلالته والحوادث
جبالته فحمل القول انهم اصل كل خير في الدنيا والآخرة

والله اعلم بالصواب والافراد من آياتهم ومواعظهم والالبسة
من خلقهم والافراد من علمهم وهذا بهنهم وجناتهم
وكراماتهم والافراد من الصلوات عليهم والاشياء
لهم والظهور من اذكادهم وافكارهم وتبجحاتهم والفرق
والقصود من مناقبهم وفضائلهم والوصائف في الحود
من اخلافهم ووصائفهم الوصف جلالته والحوادث
جبالته فحمل القول انهم اصل كل خير في الدنيا والآخرة

والله اعلم بالصواب والافراد من آياتهم ومواعظهم والالبسة
من خلقهم والافراد من علمهم وهذا بهنهم وجناتهم
وكراماتهم والافراد من الصلوات عليهم والاشياء
لهم والظهور من اذكادهم وافكارهم وتبجحاتهم والفرق
والقصود من مناقبهم وفضائلهم والوصائف في الحود
من اخلافهم ووصائفهم الوصف جلالته والحوادث
جبالته فحمل القول انهم اصل كل خير في الدنيا والآخرة